

التعبير الشفهي في ضوء منهاج الجيل الثاني ودوره في إثراء المخزون اللغوي عند تلميذ السنة الثالثة ابتدائية

Oral expression in the light of the second-generation curriculum and its role in enriching the linguistic stock of the the third-year elementary student.

أ. حمزة راوية ♥

أ. مزوز دليلة ♥

تاريخ الاستلام: 2019-03-04 تاريخ القبول: 2021-06-10

ملخص: اللغة وحدة متكاملة الفروع تعمل في انسجام لإثراء المنظومة التعبيرية عند المتعلم، ويشكل ذلك الهدف الأسمى لتعليم اللغة وفق قواعدها الأساسية قصد إكسابه أداة يحسن من خلالها تجاوز المواقف التواصلية اليومية، ونظرا لهذه الأهمية وجهت المنظومة التربوية الجزائرية عنايتها صوب الجانب الشفوي من اللغة من خلال تبني إصلاح منهاج الجيل الثاني، لأن اكتساب مَلَكتها ضروري لاكتساب تعلّات كل المواد الدراسية، وهي بذلك تُعد قاعدة لبناء كفاءة التواصل وإثراء المنظومة اللغوية للمتعلّم؛ ومنه فالسؤال المطروح: هل أخذ التعبير الشفوي العناية الكافية بكل أبعادها ليصل بالمتعلّم إلى الأهداف المنشودة؟

كلمات مفتاحية: منهاج الجيل الثاني؛ التعبير الشفوي؛ المنظومة اللغوية.

Abstract: The language is a unit of integral branches that work in harmony to enrich the expressionist system of the learner; this is the ultimate goal of teaching the language according to its basic rules, to make him overcome the different

♥ جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر، البريد الإلكتروني: rawiahamza2016@outlook.com (المؤلف المرسل).

♥ جامعة الحاج لخضر باتنة -الجزائر، البريد الإلكتروني: doctora_dalima@yahoo.fr

daily communicative attitudes. Due to this importance, the Algerian educational system has directed attention towards the oral expression, by adopting the reform of the second-generation curriculum, since acquiring this ability is necessary for the learning process of all subjects, thus it's a basis for an efficient communication that enriches the learner's language system. Therefore, the question is: did oral expression take enough attention of all its aspects to bring the learner to the desired goals?

Keywords: The second generation curriculum; Oral expression; Language system.

1. مقدمة: يُعدُّ الكلام من فنون اللغة الأربعة، ويُمثل مع الاستماع الجانب الشفوي فيها، ولهذا الجانب موقعه المتميز في الأداء اللغوي إذ أنَّ اللغة في أساسها نظام صوتي، هذا ما أكدّه ابن جني (ت392هـ) في كتابه "الخصائص" (باب القول على اللغة وما هي): "أما حدها فإنها أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"¹ (ابن جني، 1956)، موضحاً بذلك بأنّها الوسيط الأساسي للتفاهم ومن خلالها تُعبّر عن آرائنا ومشاعرنا واتجاهاتنا؛ ولا شكَّ أنَّ التعبير الشفوي من بين أهمّ الأنشطة اللغوية التي تُسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم بهدف النجاح في مواقف الاتصال الشفوية التي تُعدُّ أقرب إلى واقع المتعلم التواصلي، فكان من الضروري توجيه العناية لتدريس الجانب الشفوي من اللغة كمنطلق باعتباره الفن الذي يُجيدون استخدامه قبل تعلّمهم الكتابة؛ إضافة إلى كونها كفاءة عرضية في مختلف المراحل التعليمية حيث يُعتبر التحكم فيها هو أساس التحكم في باقي المواد الدراسية نظراً لما يكتسبه من أهمية في إثراء جوانب معرفية متنوعة، وهي بدورها تُسهم في إثراء المنظومة اللغوية للمتعلم وتمكّنه من توظيف مختلف المفاهيم في مختلف الوضعيات، كما تزداد قدراته اللغوية كماً وكيفاً فينشغل قاموسه اللغوي ممّا يساعد على تنمية القدرة على تكوين العبارات والجمل الطويلة. ولأجل تحقيق ذلك فإنَّ نجاح أي خطة تربوية يتعلّق بمدى وضوح الأهداف المرسومة لها، وحسن انتقاء الوسائل والأدوات المسطّرة لتنفيذ تلك الأهداف وتحقيقها كما يتعلّق بكفاءة القائمين على التنفيذ ومعرفة السبل الموصلة إلى إنجازها بكل دقة وأمانة وصدق"² (محمود أحمد السيد، 2011)، وانطلاقاً من هذه القناعة

عَرَفَ النِّظامَ التَّعليميَّ الجزائريَّ عدَّةَ إصلاحاتٍ ليستجيب للتحديات التي تواجهه وكسب الرِّهانات المستقبلية، وذلك من خلال تبني ما يُعرف بإصلاح الجيل الثاني، حيث تمَّ الانتقال إلى بيداغوجيا الكفاءات وهو مسار أكاديمي جديد للبحث عن أفضل صيغ التَّعليم وجودته؛ فجاءت هذه الورقة البحثية لتفصّل أكثر للحديث عن نشاط التَّعبير الشَّفوي ودوره في إثراء المنظومة اللغوية لدى المتعلِّم، وأملا أن يرقى المتعلِّم إلى مستوى مناسب في اللغة العربية.

1- التَّعبير الشَّفوي في ضوء منهاج الجيل الثاني: لقد دَعَت الحاجة إلى

اعتماد مقاربة تعليمية جديدة تعمل على تطوير العملية التعليمية وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تُمكن المتعلِّم من اكتساب كفاءات تُسهم في تكوين شخصيته والتفاعل مع واقعه من أجل التَّواصل باللغة المناسبة في مختلف الوضعيات، وبالتالي تبنت الجزائر ما عُرِفَ بإصلاح الجيل الثاني لتصحيح بعض مسارات التَّعليم وسدَّ الثَّغرات التي غَفَلَ الجيل الأوَّل على إدراجها، والمتمثلة في التَّدریس عن طريق الوضعيات والإدماج والتَّقويم الإدماجي، وهو بذلك يهدف إلى تحسين المردود التَّربوي من خلال اعتماد طرائق تعليمية نشطة تساعد المتعلِّم على تحقيق جملة من الكفاءات خلال مساره التَّعليمي؛ فضلا على أنها تُسمح بإدراج تحسينات في المناهج الحالية دون المساس ببنية المواد وحجمها السَّاعي، وتسعى لتحسين المحتويات وطرق التَّعليم بحيث يتمُّ التَّركيز على القيم الجزائرية والممارسة في القسم وفهم الدُّروس بدل حفظها واكتساب مهارات عوض التَّكرار³ (دليل استخدام كتاب اللغة العربية، 2016) فالهدف الرَّئيس هو الكشف عن القدرات الكامنة للمتعلِّم أثناء العملية التعليمية ليتمكن من اكتساب مختلف المهارات والسَّعي إلى تمهيتها وصقلها كترتيب الأفكار والتَّحليل والاستنتاج والإدماج في المواد التعليمية بحثا عن مردودية إنتاجية ناجعة تمتاز بالجودة والمهارة. ولا ريب في أنَّ منهاج الجيل الثاني في معظم مرجعياتها التَّربوية مُستمدَّة من نتائج النظريات العالمية فعمدت لاستثمارها في خدمة المتعلِّم وطرق إكسابه المعرفة وتوظيفها ضمن حاجاته اليومية لتحقيق الجودة التَّربوية والتَّجاعة البيداغوجية وبالتالي تركز على أربع استراتيجيات منهجية أساسية وهي الأصالة، والانفتاح والاندماج والتَّخطيط⁴ (زينب بن يونس، 2017)؛ ومنه تنبع أهمية الجيل

الثاني من حيث إنه وضع مصحح للمنظومة التربوية، فشكّل هذا التصور الجديد قاعدة مركزية ترسى عليها معالم العملية التربوية، ليتم تدارك بعض النقائص التي ترقى بالعملية التعليمية من منظور التعليم إلى منظور التعلم وفي هذا الإطار دأبت منهاج الجيل الثاني على تطبيق جملة من الإجراءات المنهجية التي تصاحب العملية التعليمية/التعلمية في كافة مستوياتها، فعنيت بالمنهاج الدراسي الذي يعتبر "الخطّة المؤدية إلى تحقيق غاية ما من غايات التربيّة والتعليم"⁵ (عوض بن حمد القوزي، 2002)، فالمنهاج يُحدّد أكثر المعارف والخبرات التي يجب الوقوف عليها في عملية التدريس، لذلك يُعدّ الوسيلة الموجهة التي تحدّد الأهداف والغايات التي ينبغي تحقيقها خلال مسار دراسي معين؛ وبما أنّ من وظائف اللغة الأساسية التعبير عن الأحاسيس وإيصال الأفكار سعت المنظومة التربوية إلى تحقيق الغاية التربوية من تدريس اللغة العربية وتوجيه العناية صوب إكساب المتعلم المهارات اللغوية لاسيما الكفاءة التواصلية الشفوية والعمل على تمتيتها كونها مظهرا من مظاهر النمو العقلي عنده؛ والكتاب المدرسي واحد من بين أهمّ المصادر الأساسية للتعليم يتم استخدامه كمرجع من أجل تنمية مهارات المتعلمين القرائية قصد الوصول بهم إلى الفهم والنقد والتفسير والتعبير وفق ضوابط يضعها المعلم⁶ (خليل ابراهيم شبر، 2014)، وكتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية هو كتاب يحاول تجسيد ما جاء في المنهاج لأجل تحقيق الكفاءات الختامية، بمعنى أنّه عدّ من أجل تحسين العملية التعليمية وإدخال الانسجام بين المحتوى والكفاءات الشاملة والكفاءات الختامية؛ وبذلك يكون قد أخذ نصيبه من التصور التربوي الجديد إذ أصبح يحوي المعارف والمضامين التي يستفيد منها المتعلم في شحذ الذاكرة وكسب المعلومات خاصّة فيما يتعلق بالأنشطة اللغوية التي تتمي لدية الكفاءة التواصلية الشفوية. لقد اختلف الدارسون حول إعطاء تعريف شامل للتعبير فمنهم من يعرفه بأنه "إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عمّا في نفسه من الأفكار والمعاني"⁷ (محمد صالح السمك، 1979)، ومنه فالتعبير بمثابة الوسيلة المثلى التي تجعل الفرد قادرا على ترجمة وتصوير أفكاره الداخلية والحديث عنها مشافهة بواسطة اللسان أو تدوينها كتابة بواسطة القلم، دون أن نغفل أهمية التمكن من الشقّ الشفهي الذي سينعكس حتما بالإيجاب على الشقّ الكتابي لاحقا، فالعلاقة

بينهما علاقة تكاملية. أما التعبير على الصعيد المدرسي فهو مصطلح تربوي وهو "ذلك العمل الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته شفاهة وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين"⁸ (طه حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم عباس، 2005)، ومنه فالتعبير يُستخدم في المؤسسات التعليمية فهو سلوك مُنبئ من قبل المتعلم للإفصاح عما يخالجه ويعبر عنه بأسلوب شفوي أو كتابي، معتمداً في عملية تواصله على اللغة الشفوية التي تُعتبر من أهم مهارات التواصل بين الأفراد، ويكاد يُجمع المربون على أنّ الغرض الأهم من تعلم اللغة هو "اقتدار التلاميذ على التعبير والحديث الجيد الصحيح، إذ أنّ القدرة على هذا النوع من التعبير والتفوق فيه يُعدان أعلى مرتبة من رُتب التميّز والارتقاء في فروع اللغة الأخرى التي هي بمثابة روافد له وتقنوات تتوافد لتشكيل بُنيانه ومُحتواه"⁹ (عبد الفتاح حسن البجة، 1999).

كما سعى هذا التحديث إلى إعادة الاعتبار للغة الشفوية، لأن التركيز الجديد على التواصل الشفوي النطقي واستثمار المهارات النطقية الشفوية أعاد الاعتبار إلى النطق السليم للأصوات ضمن ما عرف بالطريقة السمعية الشفوية، والهدف من وراء ذلك كله تنمية القدرة التعبيرية وهي مهارة تُكتسب بفعل التركيز على القدرة الذهنية التي تُعد المغذي الأساس للقدرة الشفوية، وكل هذه المهارات تساعد المتعلم على النضج العقلي والمعرفي والشعور بشخصيته وذلك من خلال التحكم في مهارة السمع والتلفظ بانتقاء الكلمة المناسبة وتكوين الجملة والربط بين الدلالات في سياقاتها المتعددة، ويتوقف تعليم أي نشاط من الأنشطة اللغوية على معرفة الأسس التي تساعد على نجاح عملية التواصل، فاللغة الشفوية تلعب دوراً كبيراً في المرحلة الابتدائية مقدّمة بذلك معياراً للحكم على مستوى المتعلم ومدى قدرته على التواصل الشفوي، ومن بين هذه الأسس والمنطلقات نذكر ما يلي:

أ- **الأسس النفسية:** (psychological principles) تُعد اللغة الشفوية بمثابة عملية ذات أبعاد نفسية سواء ما يتعلق منها بنمو الكلام أو بطبيعة عملية الكلام والعمليات العقلية والأدائية الخاصة بها أو الخصائص النفسية للطفل، ومنه على المعلم أن يساعد تلاميذه على استقبال اللغة الشفوية وإنتاجها بمراعاة دوافعهم

فيحفرهم على التعبير ويعمل على تكوين الاستجابات التي يتطلبها الموقف التعليمي فتكون بيئة التعلم جذابة ومثبته لحاجاتهم ودوافعهم¹⁰ (جودت عبد الهادي، 2006) كون التلاميذ يميلون في هذه المرحلة إلى التعامل مع الجوانب الحسية فتكون هذه الوسائل بمثابة مثيرات تستثير لديهم دوافع الفضول وحب الإطلاع، فيكشف التلاميذ عن كل مدخراتهم اللغوية الحقيقية؛ دون أن تُغفل عامل التقليد والمحاكاة باعتباره من بين أساسيات التعلم، وهذا يستلزم أن يكون المعلم نفسه القدوة في مظهره وسلوكه وفي لغته باستعمال اللغة العربية الفصيحة وأن يصر على استعمال التلاميذ لها بالممارسة والالتزام والتدرج¹¹ (راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، 2013)، لأنه "من الشائع أن الأطفال مقلدون جيّدون، ونستنتج من ذلك أن المحاكاة هي واحدة من الاستراتيجيات المهمة التي يستخدمها الطفل في اكتساب اللغة"¹² (H، 2006، Douglas Brown)؛ وتجدر الإشارة إلى أنه على المعلم أن يولي الأهمية للفروق الفردية بين تلاميذه، فهم مختلفون بالضرورة في استجاباتهم للتعلم وفي قدرتهم على المحاكاة تبعاً لعوامل متعددة، وهنا تكمن وظيفته بالكشف والغور في نفسيات تلاميذه.

ب- **الأسس التربوية:** (Educational Principles) وتتمثل في إعطاء الحرية في التعبير عن الأفكار فيما هو مناسب من موضوعات، كما أنّ المعلم يختار موضوعات التعبير المتصلة بالخبرات السابقة وأن تكون مناسبة لقدرات وتصوّرات التلاميذ في مستوى معين، لأجل الاستفادة من هذه الخبرات لتطوير مهارة التعبير الشفوي¹³ (راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، 2013).

ت- ج- **الأسس اللغوية:** (Linguistic princiles) يُنظر إلى اللغة بأنها وحدة متكاملة الفروع تعمل على خدمة التعبير، ولذلك فإنّه من الضروري العمل على إثراء الرصيد اللغوي للتلاميذ بهدف النجاح في مواقف الاتصال الشفوي رغم ازدواجية اللغة في حياتهم بين فصحيّ وعاميّة¹⁴ (راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، 2013) لذلك كان لزاماً على المدرسة ومن خلال المعلم أن يعمل جاهداً في تدريب التلاميذ على ممارسة اللغة العربية الفصيحة عبر مراحل متدرّجة حتى يتمكنوا من التعبير عن أفكارهم بطلاقة، وذلك بإشراكهم في ميادين مختلفة تعتمد على الاتصال الشفوي.

مما سبق، يتضح مدى أهمية هذه الأسس إذ تشكل دورا فاعلا في تهيئة البيئة التعلّمية المناسبة لبلورة الأفكار والتعبير عنها بطريقة صحيحة، فهي بمثابة منطلقات تتفاعل فيما بينها لتشكل أرضية تسمح بتحديد الأهداف وعلاقتها بالقدرات والخبرات والمهارات التي يحتاجها كل من المعلم والمتعلم للتدريب على التعبير باللغة الشفوية في مواقف وسياقات مختلفة.

2- أهداف التعبير الشفوي ودوره في تنمية اللغة: إن تمكن التلميذ من

التعبير هو من أهم الغايات المنشودة من تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية فبواسطته يستطيع ترتيب الأفكار والتسلسل في طرحها مستدعيا كل مكتسباته القبلية فتتضافر لديه مختلف الأنشطة اللغوية من تراكيب نحوية و صرفية وغيرها، ليوظفها في شتى أنواع الجمل والأساليب التي يحتاجها في سياقات حديثه، كالاستفهام والأمر والتعجب ويدرك وظائفها جيدا، وهنا تبرز أهمية اختيار الموضوع قيد المحادثة¹⁵ (وليد ممدوح عمر، 2014)؛ كما يسعى منهاج اللغة العربية في الطور الابتدائي في ضوء منهاج الجيل الثاني إلى تسليط الضوء على اللغة الشفوية ويهدف من خلالها إلى تحقيق الأهداف الآتية¹⁶:

- تنمية الثروة اللغوية من ألفاظ وتراكيب يحتاجها المتعلم للتعبير، وتكوين جمل سليمة غير مبتورة وذات دلالة بالنسبة إليه، ناهيك عن تنمية مهارة الاتصال بالآخرين بتهيئته لمواجهة المواقف الحياتية؛

- كما يكتسب مهارة حسن الاستماع وفهم المقروء، فيتمكّن من التّلفظ الصحيح للكلمات والحروف، فيزداد فهمه لمعاني الكلمات التي يسمعها ويستطيع أن يميّز بين المترادفات والأضداد، بالإضافة إلى تنمية التفكير وتنشيطه والعمل على تغذية خياله بعناصر النمو والابتكار فيكتسب القدرة على تنظيم الصورة الذهنية انطلاقا من الصورة اللغوية.

إنّ تمكين نشاط التعبير لتلميذ المرحلة الابتدائية-في ضوء إصلاح الجيل الثاني- لا يمكن فصله عن النشاطات والمهارات اللغوية الأخرى، ولا يتم إتقانه إلا بعد إتقان عدّة جوانب لغوية فالكلام مثلا يعتمد وبصفة لازمة على اللغة المنطوقة، أي مهارة فهم المسموع ولا تتحقّق إلا باكتساب مجموعة من المهارات اللغوية، فقبل أن يتمكن

التلميذ من الكلام يكون قد مرَّ على العديد من العمليات العقلية والمنطقية ويلعب الفهم فيها دورا كبيرا قبل البدء في الإنتاج الشفوي؛ وفي ذلك نجده يحاول التدرُّب على جودة الإنتاج اللغوي من تركيب للجملة واختيار الكلمات والعبارات المناسبة للموقف وبالتعود عليه يرتقى بقدرته على استيعاب الألفاظ الجديدة وتوظيفها في عدَّة مواطن؛ ومنه نجد أننا لا نستطيع الفصل بين المهارات اللغوية والتعبير، فهذا الأخير يساعد على ما يلي:

- تنمية الذوق الأدبي والإحساس الفني، ويكشف عن المواهب الأدبية واللغوية؛ كما يمكن المعلم من الوقوف على القدرات اللغوية لمتعلميه، فيعزز الإيجابي منها ويعالج السلبي؛

- تعدُّ الدقَّة في التعبير إحدى مقاييس الكفاءة وضرورة للعديد من الممارسات اللغوية، وهو بذلك يعتبر وسيلة الاتصال اللغوي الأولى، وأداة فعَّالة لتقوية الروابط الاجتماعية والفكرية بين الأفراد والجماعات¹⁷ (سامي الحلاق، 2010)، والإخفاق فيه يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وتأخر النمو الاجتماعي والفكري.

يتَّضح لنا أنَّ اللغة العربية في ضوء مستجدات المنظومة التربوية هي المفتاح الأول الذي ترمي المناهج التعليمية إلى إكسابه للتعلم باعتبارها كفاءة عرضية وامتلاك زمامها وإتقانها يُسهم ولا شك في فكِّ شفرات الأنشطة التعليمية الأخرى واللغة العربية يُنظر إليها حاليا بوصفها وحدة متكاملة (قراءة، تعبير شفوي وتواصل مطالعة، محفوظات، أناشيد، كتابة، نشاط الإدماج) إذ تسعى كلها لتنمية المهارات الأربع بما يتمشى والكفاءات المستهدفة في ضل المقاربة النصية ومقاربة المشروع.

3- منهجية معالجة حصة التعبير الشفوي في السنة الثالثة من التعليم

الابتدائي: لقد ركزت المناهج الجديدة على اللغة العربية على أساس أنَّ الطَّور الثاني من المرحلة الابتدائية هو طور تعميق المهارات الأساسية، ويُعدُّ امتلاك اللغة المفتاح الأول لأجل إرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكِّن المتعلم من هيكلة فكره وتكوين شخصيته والتواصل مشافهة وكتابة، فعن طريقها يستوعب المفاهيم الأساسية ويتفاعل مع المادة الدراسية المقررة، كما إنَّ المواد الأخرى تُسهم وفعاليتها في إثراء الملكة اللغوية عند المتعلم، وتمكِّنه من توظيف مختلف المفاهيم اللغوية في وضعيات

مناسبة؛ ولمّا كان الأساس هو الفهم الذي يمثل مفتاح التّحكّم في كل المواد الدّراسيّة أُسْتُدّ في تقديم مادة اللغة العربيّة والتركيز على ميادين التّعلّم المتمثلة في فهم المنطوق والتّعبير الشّفوي، فهم المكتوب والتّعبير الكتابي، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالممارسة الفعلية للغة، فهي ليست المادة التّعليميّة التي تحمل التّعلّقات فحسب، بل هي أيضا وسيلة نسج وصيانة علاقات منسجمة مع محيطها، وهي بهذه الصّفة تكون القاعدية الأولى باعتبارها كفاءة عرضيّة.

1.3 صياغة الكفاءات التّواصلية في منهاج اللغة العربيّة: لقد صيغت

الكفاءات التّواصلية في منهاج اللغة العربيّة للسنة الثالثة، فيما يلي¹⁸ (وزارة التّربية الوطنية، 2016):

ملمح الدّخول إلى السنة الثالثة	ملمح التّخرج من السنة الثالثة	
يتواصل شفاهة بلغة سليمة ويقرأ نصوصا، يغلب عليها النّمط التّوجيهي تتكون من ستين إلى ثمانين كلمة مشكولة شكلا تاما قراءة سليمة وينتجها كتابة في وضعيات دالة ..	يتواصل شفاهة بلغة سليمة ويقرأ نصوصا بسيطة، يغلب عليها النّمط السّردي يتكون من ثمانين إلى مائة كلمة مشكولة جزئيا قراءة سليمة وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.	الكفاءة الشّاملة
يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النّمط التّوجيهي ويتجاوب معها.	يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النّمط السّردي ويتجاوب معها.	الكفاءات الختامية
يقدم توجيهات، انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.	يسرد حدثا انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.	
يقرأ نصوصا بسيطة، يغلب عليها النّمط التّوجيهي يتكون من ستين كلمة إلى ثمانين كلمة مشكولة شكلا تاما قراءة سليمة ويفهمها.	يقرأ نصوصا يغلب عليها النّمط السّردي تتكون من ستين كلمة إلى تسعين كلمة مشكولة، قراءة سليمة ويفهمها.	

يُنْتِجُ كِتَابَةً مِنْ سِتِّ إِلَى ثَمَانِي جُمَلٍ يُغْلِبُ عَلَيْهَا التَّمَطُّ التَّوْجِيهِي فِي وَضَعِيَّاتٍ تَوَاصِلِيَّةٍ دَالَةٍ.	يُنْتِجُ كِتَابَةً نَوْصَوًّا مِنْ أَرْبَعَةٍ إِلَى سِتَّةِ أَسْطُرٍ يَغْلِبُ عَلَيْهَا التَّمَطُّ السَّرْدِي فِي وَضَعِيَّاتٍ تَوَاصِلِيَّةٍ دَالَةٍ.
--	---

يهدف منهاج الجيل الثاني إلى تحقيق الكفاءة الشاملة انطلاقاً من الكفاءات الختامية للميادين الأربعة، باحتوائه على كل الموارد الضرورية مهياً بطريقة بنائية متدرجة وبشكل تكاملي منسجم، بما يتلاءم وقدرات المتعلم من جهة والكفاءات المراد استهدافها من جهة أخرى؛ ويتجلى دور المعلم في هذه الأنشطة في ميدان فهم المنطوق (حسن الاستماع) والتعبير الشفوي في إلقاء النص بصوت جهوري، مع إبداء الانفعال الذي تصاحبه بعض الإشارات بالوجه واليد... قصد إثارة المتعلمين وتوجيه السياقات، فيتم فهم الخطابات المنطوقة من مختلف الأنماط مع أنها في هذا المستوى يغلب عليها النمط السردى، وتظهر استجاباتهم تباعاً للموقف التواصلي، كما يشترط في المنطوق أن يكون ذا دلالة وهذا من أهم ما يميزه، لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب، فيتعود بذلك المتعلم على ترتيب أفكاره والتسلسل في طرحها بما يخدم الموقف التواصلي، وبالتكرار يكتسب المتعلم البديهة في التفكير لمواجهة المواقف الكلامية الطارئة، فالتعبير الشفوي هو أداة التواصل الآتية والفعالة.

2.3 نموذج تطبيقي لتوظيف التعبير الشفوي في إثراء الرصيد اللغوي: إن

اكتساب اللغة يبتدىء في السياق الطبيعي مشافهة وهو الأصل في اللغة، فسنحاول توضيح مراحل سير نشاط التعبير الشفوي والدور الذي يضطلع به في إرساء مبادئ الملكة اللغوية، وهذه المبادئ هي الغاية المرجوة في الكتاب المدرسي للغة العربية حيث أعطت منهاج الجيل الثاني أولوية إدراج التدريس بالوضعيات والتركيز على النشاطات التي تمكن المتعلم من اكتساب المهارات اللغوية المختلفة، بالإضافة إلى الاعتماد على التدريس وفق وضعيات مشكلة ذات طابع اجتماعي وذات دلالة تمكن المتعلم من تجنيد موارده لحل مشكلاته؛ ويمر هذا النشاط بثلاث مراحل أساسية، يتم من خلالها توظيف الصيغ والأساليب واستثمارها بما يخدم النشاط المستهدف واحتياجات المتعلم من مفردات وتراكيب لأجل تنمية الكفاءات والموارد المستهدفة.

من أجل ذلك عُرضت المفاهيم وفق نظام منسجم بناءً على تجزئة المادة إلى ثمانية مقاطع تعليمية متكاملة، مستوحاة من نصوص واقعية سهلة ومشوقة، تهدف إلى تنمية طاقاته الفكرية والسلوكية معززة بذلك القيم الروحية والأخلاقية والوطنية عاملة على إنماء ذوقه الفني وأفقه المعرفي؛ وتهدف هذه المقاطع إلى تمكين المتعلم من بناء المعارف في وضعيات تفاعلية ذات دلالة، تُتيح له فرصة الإسهام الفاعلة مع مجموعة من أقرانه، وذلك في بيداغوجيا المشروع باقتراح وضعيات في كل المقاطع التعليمية بالتركيز على كل المستويات اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية؛ ونحن في هذا الصدد سنتناول المقطع الأول من الكتاب المدرسي محور القيم الإنسانية ووحدة الأخوان¹⁹ (وزارة التربية الوطنية، 2017) كنموذج تطبيقي مع التطرق لأهم محطاته من فهم وتحليل لمختلف النشاطات التعليمية المسهمة في إثراء المنظومة اللغوية للمتعمم بمختلف الصيغ والأساليب والظواهر التواصلية، فالطفل يتصل بالعملية اللغوية عبر مراحل التلقي والاستيعاب ثم التوظيف التطبيقي للمادة اللغوية المحصلة عبر مختلف الانتاجات سواء الشفهية أم الكتابية؛ ويسير الدرس وفق الترتيب الآتي:

أ- **وضعية الانطلاق:** ويتم الانطلاق من السياق المادي والاجتماعي للمتعمم عن طريق المسألة بوضعية مرتبطة بالموضوع، ومحاورته واستخراج المهمات بطرح أسئلة من نحو: كيف يتعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض؟ ما هي الآداب الواجب التحلي بها؟ في هذه الحالة من المؤكد أن كل متعمم يعبر انطلاقا من بيئته الأسرية الخاصة به.

ب- **وضعية بناء التعلّات:** ويتم فيها التدرب على الأساليب بما يستجيب للكفاءة المراد تحصيلها، ويلعب فيها التواصل البصري بين المعلم والمتعمم دورا محوريا مع الاستعانة بالأداء الحسي حركي والقرائن اللغوية وغير اللغوية المتوقرة، فلا يمكن إغفال.. أهمية الانفعال والمشاعر في التبادل الإنساني، وتسيطر هذه الصفات العاطفية على جزء كبير من سلوكنا بما فيه سلوكنا اللفظي²⁰ (ريتشارد دولينسكي 1994)، مما يفسح المجال للمتعمم للتعبير بطلاقة عن النص، وحثه على الإجابات المستفيضة مع دقتها وتدرجها فتقود المتعمم إلى الإجابات بجمل متضمنة الصيغ

والأساليب المراد استهدافها فيستعمل ألفاظ التقدير من مثل: (كل، بعض، نصف جزء)؛ لينتقل المعلم بعدها إلى مرحلة تدوين تلك الجمل والأساليب على السبورة بخط واضح، وتلوين الصيغ المقصودة بالدراسة، من نحو: من اجتمع حول مائدة الطعام؟ أراد الأب أن ينصح ابنه بالقناعة ماذا قال له؟ هل بات عندكم كل الضيوف؟... ويُحَبَّذُ أن تكون إجابات التلاميذ متباينة مع استعمال تلك الصيغ المستهدفة من نحو: اجتمع كل أفراد العائلة، قال: اقنع بالجزء المخصص لك، بات عندنا بعض الضيوف فقط والآخرين غادروا؛ يتم التأكيد مع شرح معنى هذه الصيغ ليصل بالمتعلم إلى الملاحظة والمقارنة واستنتاج كيفية كتابتها وموقعها في الجمل ومعرفة مغزاها وكيفية توظيفها، وهو بذلك يكون قد أثرى قاموسه اللغوي، بالإضافة إلى إمكانية استفادته من كلمات النص المنطوق فيتعرّف بذلك على كلمات جديدة يتعرّض لها المعلم أثناء القراءة فيشرح معناها بإعطاء مرادفات لها، ومثال ذلك موضحا في نص الأخوان ككلمات من قبيل: شطيّة، المواساة، ادّخر، إيثاره...وهي كلها تساعد في إثراء المنظومة اللغوية الفصيحة للتعلم؛ وهذا يتوسع تبعا لتدرج مجالات التعلم المختلفة والتي تساعده فيما بعد على التعبير الشفوي ثم الكتابي بسلاسة كمحصلة نهائية، وفي نهاية هذه المرحلة يجب أن يتمكن من الإجابة عن الأسئلة بكيفية سليمة ويكتشف الصيغ ويوظفها في وضعيات مختلفة قصد تثبيتها، كما يُحبَّذُ تشجيعه على إنتاج حوارات مع زملائه ودور المعلم هنا رصد بعض الأخطاء بهدف علاجها في حينها وهذا من شأنه أن يرسى قواعد لغوية صحيحة.

ت- **وضعيات استثمار المكتسبات:** تعد أهم المرحلة ففيها يتم دمج التعلّقات السابقة وتوظيفها، ليعكس ذلك مستوى التّحكم في الكفاءة الختامية المتمثلة في سرد حدث انطلاقا من سندات في وضعيات تواصلية دالة بالنسبة للتعلم، فيقوم المعلم بتوجيه المتعلم للتعبير بتوظيف تلك الصيغ والأساليب في وضعيات متنوعة بعيدا عن التّميّة والتّكرار ويشجع المبادرين بالحوافز المعنوية والمادية المتاحة فيتدرب على استعمال الصيغ في وضعيات مشابهة ويستثمرها في وضعيات جديدة.

ونجمل القول هنا، إنّ ميدان فهم المنطوق والتّعبير الشفوي يتمّ تدريسه بوضعيات متعددة من خلال التّعبير عن مشاهد مصورة، ثم التّعبير انطلاقا من نص القراءة

(فهم المسموع)، ويلبها التعبير عن وضعيات أو مناسبات من إنشاء المعلم تكون مرتبطة بالمحاور المقررة، ثم التعبير بربط الصيغ وتوظيفها في أساليب إنشائية؛ ومن العوامل المساعدة على الاكتساب اللغوي في المرحلة الابتدائية الاعتناء بمهارة السماع باعتبارها الغالبة على نمط التدريس كما أنها مرتبطة بالبيئة المحيطة بالمتعلم، لأن ملكة السماع مع المشاهدة بطريقة موجهة تُحدث فيه أثرا يساعده على الاكتساب اللغوي بالكيفية التي تُساق بها الأحاديث، وبدونها لا يمكن النجاح في الوصول بالمتعلم إلى تمكينه من توظيف مختلف الصيغ والعبارات التي اكتسبها سابقا في مختلف الوضعيات التواصلية، وبذلك يتدرّب بالتدريج على استعمالها في مختلف تعابيره الشفوية، وفيه يظهر مدى تحكمه في اللغة الشفوية خاصة.

وعلى هذا الاعتبار يمكن القول إن الكفاية الأساس للمتعلم تتمحور في قدرته من إنهاء سنة دراسية يتمكن فيها من تكوين جمل بسيطة وربط بعضها ببعض، مما يمكنه من التواصل باللغة الفصحى بنمطها الشفوي والكتابي البسيط وصفا وسردا وحوارا، والتعبير عن أفكاره بتلقائية وانتظام، مما يؤهله إلى التحكم فيها من أجل التواصل الجيد في مختلف المواقف التواصلية.

خاتمة: مما سبق يتضح لنا أن التعبير الشفوي من بين أهم النشاطات اللغوية التي تحقق الكفاءة التواصلية، باعتباره وسيلة النّماس الأولى بين المعلم والمتعلم، كما أنه الوسيلة الناجعة التي من خلالها يدرك المعلم مواطن الضعف في أنها، وأن فقدانها يعيق المتعلم، ويعطل قدرته على التحصيل اللغوي الفعال، مما يجعله دون شك متعثرا في مختلف المواد الدراسية الأخرى. وعلى هذا الأساس فإن من دواعي تنمية الحصيلة اللغوية أن تتبلور في استغلال نشاط المتعلم وفاعليته، كما يجب على المعلم استغلال جميع الأنشطة اللغوية دون تغليب أحدها عن الآخر، وإشعار المتعلم بتكامل فروعها ودورها في تنمية رصيده اللغوي باعتباره واحدا من الأساليب المحفزة والمساعدة على تزويده بمختلف الألفاظ والمفردات، فالتواصل الشفوي وما يصاحبه من إحياءات من شأنه أن يساعد على الانتباه، فُساق الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، فتكون الوسيلة التي تمكن الفرد من استغلالها من أجل التعبير عن مشاعره

ومكوناته؛ ناهيك عن تمرير العديد من القيم الإنسانية ومقومات الشخصية باعتبار اللغة أحد أهم روافدها.

6. قائمة المراجع:

- 1- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، ط1، 1952-1956م.
- 2- جان عبد الله توما: التعلّم والتّعليم (مدارس وطرائق)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011م.
- 3- جودت عبد الهادي، نظريات التّعلّم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة، عمان ط1، 2006م.
- 4- حامد عبد السلام زهران وآخرون: المفاهيم اللغوية عند الأطفال (أسسها مهاراتها، تدريسها، تقيّمها)، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط2، 1429هـ-2009م.
- 5- خليل إبراهيم شير وآخرون، أساسيات التّدرّيس، دار المناهج، عمان-الأردن ط1، 2014م-1435هـ.
- 6- راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار الميسرة، عمان، ط3، 2013م-1434هـ.
- 7- ريتشارد دولينسكي، ترجمة: رالف رزق الله، سيكولوجية التّعلّم البشري المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1994م-1414هـ.
- 8- زينب بن يونس، كيف نفهم الجيل الثاني؟-من المقاربة بالكفاءات إلى بيداغوجيا الإدماج-، دار Allure، برج الكيفان-الجزائر، ط1، 01، 2017م.
- 9- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، عمان-الأردن، 1999م.
- 10- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها المؤسسة الحديثة للكتاب، عمان-الأردن، د.ط، 2010م.
- 11- عوض بن حمد القوزي، منهاج تعليم اللغة العربية، مجلة تعليم اللغة العربية والتّعليم المتعدد، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، الجزء الأول ماي 2002م.

- 12- محمد صالح السمك، فن التدريس للتربية وانطباعاتها السلوكية وأنماطها العلمية، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1979.
- 13- محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات دمشق-سوريا، د.ط، 2011م.
- 14- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، د.ط، 2011م.
- 15- وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، د.ط، 2017م.
- 16- وليد ممدوح عمر، تدريس المهارات اللغوية، مجلة أعراب، العدد الرابع جمادى الثانية 1435هـ-أبريل 2014م.
- 17- هدى محمود الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1993م.
- 19- H.Douglas Brown, Principles Language Learning And Teaching, p30.

7. هوامش[†]:

- 1- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية، ج1، ط1، 1952-1956، ص33.
- 2- محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات دمشق-سوريا، د.ط، 2011، ص 675.
- 3- ينظر: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص7.
- 4- ينظر: زينب بن يونس، كيف نفهم الجيل الثاني؟- من المقاربة بالكفاءات إلى بيداغوجيا الإدماج-، دار Allure، برج الكيفان-الجزائر، ط01، 2017م، ص8-9.
- 5- عوض بن حمد القوزي، مناهج تعليم اللغة العربية، مجلة تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالزباط، الجزء الأول، ماي 2002م ص 44.
- 6- ينظر: خليل إبراهيم شبر وآخرون، أساسيات التدريس، دار المناهج، عمان-الأردن، ط1 2014م-1435هـ، ص 161.

- 7- محمد صالح السمك، فن التدريس للتربية وانطباعاتها السلوكية وأنماطها العلمية، د.ط مكتبة الانجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1979، ص423.
- 8- طه علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان-الأردن، ط2، 2005م، ص135.
- 9- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر عمان-الأردن، د.ط، 1999م، ص293.
- 10- ينظر: جودت عبد الهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة، عمان ط1 2006م، ص47.
- 11- ينظر: راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار الميسرة، عمان، ط3، 2013م-1434هـ، ص217.
- 12 -H.Douglas Brown, Principles Language Learning And Teaching, p30.
- 13- ينظر: راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها، ص217. ينظر: علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، عمان-الأردن، د.ط، 2010م، ص235.
- 14- ينظر: المرجع نفسه، ص218.
- 15- ينظر: وليد ممدوح عمر، تدريس المهارات اللغوية، مجلة أعاريب، العدد الرابع، جمادى الثانية 1435هـ-أبريل 2014م، ص51.
- 16- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، د.ط، 2011م، ص09. وينظر: هدى محمود الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة د.ط، ص167. ينظر: جان عبد الله توما: التعلم والتعليم (مدارس وطرائق)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011م، ص115-117.
- 17- ينظر: علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص231.
- 18- وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة، ص27.
- 19- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية (السنة الثالثة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ط، 2017-2018، ص10.
- 20- ريتشارد دولينسكي، ترجمة: رالف رزق الله، سيكولوجية التعلم البشري، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1994م-1414هـ، ص37.